للمومن والكافر عقب بما لكل منهما فيه فالكافر
في ظلمة والمومن في نور لان البصير وان
كان حديد البصر لابد له من ضوء يبصر فيه
وقدم الاعمى لان البصر فاصلة فاصله
يحسن تاخيره ولما تقدم الاعمى في الذكر
ناسب تقديم ما فيه فلذلك قدمت الظلمة
على النور ولان النور فاصلة ثم ذكر ما لكل
منهما فللمومن الظل والكافر الحرور لاجل
الفاصلة كما مر وقولنا لاجل الفاصلة اولى
من قول بعضهم لاجل السجع لان القران
ينبوا عن ذلك وقد منع الجمهور ان يقال
في القران سجع وانما كرر الفعل في قوله تعالى
وما يستوي الاحياء مبالغة في ذلك لان
الموافاة بين الحياة والموت اتم من المنافات
المتقدمة وقدم الاحياء لشرف الحياة ولم
يقل تاكيدا في قوله تعالى الاعمى والبصير
وكررها في غيره لان المنافاة فيما بعده اتم
فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا
اعمى فلا منافاة الا من حيث الوصف
بالحالين

بخلاف الظل والحرور والظلمات والنور فانها
منافاة ابد الا يجتمع اثنان منها في محل بالمنافاة
بين الظل والحرور وبين الظلمة والنور دايمة
فان قيل الحياة والموت بمنزلة العمى والبصر
فان قد يكون متصفا بالحياة ثم يتصف
بالموت اجيب بان المنافاة بينهما اتم من المنافاة
بين الاعمى والبصير يشتركان في ادراكات
كثيرة ولا كذلك الحي والميت فالمنافاة بينهما
اتم من المنافاة بين الاعمى والبصير لانه قابل
الجنس بالجنس وقد يوجد في افراد العميان
ما يساوي بعض افراد البصر كالاعمى زرقاء له
بصيرة يساوي بصر ابليدا فالتفاوت
بين الجنسين مقطوع به الا بين الافراد وجمع
الظلمات لانها عبارة عن الكفر والضلال
وطرقهما كثيرة بسعتة ووحد النور لانه
عبارة عن التوحيد وهو واحد والتفاوت
بين كل فرد من افراد الظلمة وبين هذا الفرد الواحد
والمعنى الظلمات كلها لا يجد فيها ما يساوي
هذا الواحد تعجيزا له سبحانه بقوله تعالى ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)